

الاستراتيجية السياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى

The political and military strategy of the Palestinian resistance in the Battle of Al-Aqsa flood



صوشة حمزة¹*

¹مخبر الدولة، الاستراتيجيات الحكومية والسياسات العامة جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)

hamza.saoucha@univ-constantine3.dz

قارة وليد²

²مخبر دراسات و أبحاث المغرب و البحر المتوسط – جامعة قسنطينة 1 (الجزائر)

oualid.kara@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04

تاريخ القبول: 2025/06/02

تاريخ الارسال: 2024/07/18

ملخص: تعد الحروب أحد السبل المثلى لتحقيق الأهداف المتعلقة باسترجاع الأرض وترسيم الحدود الجغرافية، ولعل معركة طوفان الأقصى التي اندلعت ال 7 من أكتوبر 2023 التي أساسها والهدف منها استرجاع الأرض الفلسطينية المغتصبة من طرف الكيان الصهيوني، وباعتبار هذا الأخير يمتلك ترسانة عسكرية متطورة مدعومة. تمحور تساؤل الدراسة حول ابرز الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي حددتها فصائل المقاومة، وذلك بهدف تبين مدى نجاعة الأساليب والتكتيكات التي جسدها المقاومة خلال الحرب، لتتوصل إلى أهمية الحرب الحالية اذ من الضروري ردع الكيان قبل انطلاقه في تجسيد مخططاته التوسعية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، التكتيك، فصائل المقاومة، طوفان الأقصى

تصنيف جال:،،، أنظر الرابط التالي: <https://www.aeaweb.org/jel/guide/jel.php>

Abstract: Wars are one of the best ways to achieve the goals related to the recovery of land, and perhaps the Palestinian war against the Zionist entity is one of the wars based on and aimed at recovering the Palestinian land, the Zionist entity has an advanced military supported, , but reality proved the opposite because of the adoption of resistance, The importance of the current war on the Zionist entity that usurped the Palestinian territories and it was necessary into the embodiment of its plans passed another in order to expand and penetrate further into the Palestinian Territories .

key words: strategy, tactic, Resistance Factions, The flood of Al-Aqsa

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعتبر الحروب إحدى الوسائل المشروعة التي تلجأ إليها الدول ضد من يعتدي على سيدها وذلك في حال عدم التزام الطرف المعادي لها بمبدأ القانون الدولي والاتفاقيات المبرمة بينها، وتعد الحرب الفلسطينية التي نشبت في ال 7 من أكتوبر 2023 حرب مشروعة على الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي الفلسطينية، بسبب عدم احترام القانون الدولي والاتفاقيات الثنائية المبرمة.

فالكيان الصهيوني كان دائم الاستفزاز للمقاومة الفلسطينية خاصة في قطاع غزة والضفة الغربية، وهذه الاستفزازات قابلتها المقاومة بتحذيرات شديدة اللمجة، إلا أنها لم تنفع ضد الكيان الذي استمر في مشروعه التوسعي من أجل ضم الأراضي الفلسطينية.

إن التوسع الصهيوني كان لابد له من رد صريح بإعلان الحرب حتى يتم كبح جموح التوسع والاستيطان لديه، فمكان للمقاومة الفلسطينية إلا أن تحدد استراتيجية سياسية وعسكرية محكمة من أجل الوصول إلى مجموعة من الأهداف على رأسها طرد الكيان الصهيوني من الأراضي الفلسطينية.

تندرج أهمية هذا البحث تحت إطار معرفة الدور الذي تلعبه فصائل المقاومة الفلسطينية في وقفها ضد الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي الفلسطينية من خلال حرب طوفان الأقصى، بالإضافة إلى التركيز على الوسائل والاستراتيجية الحربية التي استخدمتها المقاومة في الوقوف أمام قوة مدعومة من قوى عالمية.

انطلاقاً مما تسبق سنحاول في هذا المقال رصد الاستراتيجية السياسية والعسكرية التي انتهجتها المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى وقياس مدى نجاعتها وهل بدأت تظهر ملامح نجاحها وذلك من خلال البحث في الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي حددتها فصائل المقاومة على مجريات معركة طوفان الأقصى؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- 1- هل يعنى مفهوم الاستراتيجية بالحرب فقط.
- 2- هل تحرير الأقصى من الكيان الصهيوني هو الهدف الوحيد للمقاومة.
- 3- هل استطاعة المقاومة فرض سيطرتها على مجريات المعركة.
- 4- هل بدأت تتضح ملامح الضعف والرضوخ على الكيان الصهيوني.

استناداً إلى التساؤلات السابقة حددنا مجموعة من المحاور من أجل الوصول إلى إجابة واضحة لها وذلك من خلال:

- مفهوم الاستراتيجية السياسية والعسكرية
- دوافع لنشوب معركة طوفان الأقصى
- الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية العسكرية

- تداعيات معركة طوفان الأقصى

1. مفهوم الاستراتيجية السياسية والعسكرية

يعتبر مصطلح الاستراتيجية من المفاهيم التي تتكيف حسب استخدامها فمفهومها في مجال علم الاقتصاد يختلف عنه في مجال علم الاجتماع، أما في جانبه اللغوي حسب اللغة اليونانية فالمصطلح مشتق من كلمة ستراتيجوس - Strategos ومعناها القائد، وفي مراجع أخرى عرفت الاستراتيجية بكلمة Strategema وقد برز هذا الاصطلاح في الربع الثاني من القرن السادس قبل الميلاد ويعني الحيلة والخداع على تعبير الحكيم الروماني clement abxcandie في القرن الثاني قبل الميلاد، ويتواجد مصطلح الاستراتيجية في مختلف اللغات كالإغريقية واللاتينية وكانت تدل على الحيلة والخداع (الموسوعة ، 2018).

1.1 مفهوم الاستراتيجية العسكرية

يعتبر المفهوم الاستراتيجي في الشف العسكري منه من أبرز المفاهيم في العلاقات الدولية حيث عرفها الألماني فون كلاوزفيتز von Clausewitz - : "استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف الحرب، أو استخدام الصراع لفرض الهدف السياسي." (الموسوعة ، 2018)

يشير هذا التعريف الى ضرورة استخدام القوة العسكرية من أجل تحقيق الأهداف التي تراها الدولة مشروعة من أجل تحقيق مصالحها وهذا التعريف اتفقت معه جل التعاريف الأخرى الى ان التعبير هو الوحيد الذي يختلف حيث عرفها كذلك (مدخل للاستراتيجية، بلا تاريخ):

- الفرنسي ليزيه lysee : "فن إعداد الخطط الحربية مع تركيز عمل الجيش في المناطق الحساسة والتعرف على المراكز التي يجب تحشيد أكبر عدد من القطاعات فيها لضمان الفوز في المعركة."
- فون مولكتة Helmut von Moltke the Younger عرّفها بأنّها: "كل الاعمال المناسبة و العملية للاليات الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول الى الهدف المراد"
- ليدل هارت B. H. Liddell Hart - بأنّها: تنسيق بين كل الإمكانيات والموارد التي يمكن أن تتيحها الدولة للحصول على الغرض السياسي للدولة."
- كولن جراي Colin S. Gray - بأنّها: "تسخير القوة الصلبة المحضبة أو التهديد باستخدامها للوصول الى الأهداف السياسية."
- ويعرفها الفرنسي أندري بوفر André Beaufre - بأنّها: "الطريقة السلمية لاستخدام القوة من اجل الوصول إلى أهداف السياسة."

وعليه وكما اشرنا في السابق فان كل التعاريف ركزت على استخدام القوة العسكرية من أجل تحقيق الأهداف السياسية وبذلك فان المفهوم الاستراتيجي في حقل علم السياسية يركز على استخدام القوة في السعي للوصول الى الهدف المرجة من الحرب، وللإشارة فان هذه المفاهيم سادت خلال حقبة الحرب العالمية الأولى والثانية الا أن

المفهوم اخذ طابع جديد خلال وبعد الحرب الباردة حيث تغير دلالاته من الحرب بمعنى القوة الصلبة الى الحرب المرنة و التي يستخدم فيها الاقتصاد الاعلام وغيرها من الوسائل التي تستخدم لإرضاخ الخصم دون اللجوء الى الحرب.

2.1 مفهوم الاستراتيجية السياسية

برز مفهوم الاستراتيجية السياسية كمفهوم موزاي للاستراتيجية العسكرية، فالقوة العسكرية في الوقت الحالي ليست كافية لوحدها من اجل تحقيق النصر فالجرب فالاستراتيجية السياسية ضرورية ليس للتحقيق النصر فقط بل وحتة تقليص فترة استخدام القوة الصلبة من أجل الوصول الى الأهداف المرجوة.

وعلى هذا الأساس يعرف أندري بوفر André Beaufre - الاستراتيجية السياسية: "على أنّها تنسيق واستعمال القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ضمن مخطط منظم وهاذف إلى تحقيق المصلحة القومية (الموسوعة ، 2018)".

ويعتبر هذا التعريف هو أول من أخرج الاستراتيجية من إطارها العسكري التقليدي إلى الاطار الشمولي، فالاستراتيجية القومية الشاملة تتفرع منها جميع الاستراتيجيات القطاعية في السياسة والاقتصاد والجيش والاجتماع ، لتتواصل بعده التعاريف التي تخرج عن الاطار التقليدي لمفهوم الاستراتيجية العسكرية التي تركز على استخدام القوة الصلبة فقط، حيث عرفها كذلك عبد القادر فتهي الاستراتيجية بأنها: "علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب. (الموسوعة ، 2018)

وعليه استنادا الى مسابق يمكننا ان نصل للقول بان الاستراتيجية تعنى بوضع الخطط اللازمة للربط بين القطاعات الحيوية من اجل تحقيق الأهداف السياسية المرجوة في السلم والحرب.

2. دوافع لنشوب معركة طوفان الأقصى

الحروب الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني ليست وليدة اليوم فمنذ بداية عمليات التهجير والمقاومة الفلسطينية تناضل على الصعيدين السياسي والعسكري من أجل طرد اليهود من أراضيها، وبذلك فالأسباب التي قامت على أساسها معركة طوفان الأقصى هي نفس أسباب التي قامت من أجلها الحروب الأخرى في المنطقة والتي شاركت فيها الدول العربية مع فصائل المقاومة الفلسطينية.

يعتبر الدافع الأول لنشوب معركة طوفان الأقصى طرد الكيان الصهيوني من الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا حسب تصريح أبو عبيدة في كثير من المرات، وهذا هو الأصل في كل الحروب التي قامت بها فصائل المقاومة منذ سنة 1936 الى غاية 2014 على فترات متعددة.

فيحين تشكلت دوافع أخرى حفزت بشكل كبير فصائل المقاومة من أجل القيام بشن حرب على الكيان الصهيوني وعلى أساسها الاستراتيجية الصهيونية المعتمدة قبل معركة طوفان الأقصى حيث كانت تقوم استراتيجية المستوطن الصهيوني على عمليات اغتيال واعتقال الشخصيات القيادية والمؤثرة داخل فصائل المقاومة الفلسطينية، بالإضافة

الى التضيق على قطاع غزة وشن حصار دام لمدة 18 سنة، كذلك التوغل أكثر من خلال عمليات الاستيطان غير المشروعة التي تنتهك الحدود الفاصلة بين الأراضي التي اغتصبها الكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية.

كذلك تعتبر البيئة الخارجية الإقليمية منها والدولية من أبرز العوامل التي اثرت علة نشوب معركة طوفان الأقصى والتي جاءت كردة فعل على عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني من أغلب الدول العربية المجاورة لفلسطين، بالرغم من أن الشعوب رافضة تماما لاي علاقة مع الكيان الصهيوني الا أن بعض الدول التي لم تكن على ارضها سفارات إسرائيلية عمدت الى قبول قيام علاقات دبلوماسية معها وعلى رأسها المملكة المغربية.

ومع عملية التطبيع قام الاحتلال الصهيوني بعمليات متكررة داخل المسجد الأقصى، (الأسباب الحقيقية لعملية "طوفان الأقصى، 2023) بهدف زعزعت الامن والاستقرار بين المواطنين، وهذه العمليات تمون تحت حماية فرق الشرطة الصهيونية وهي تمهد الى عملية بناء الهيكل الثالث وعليه تدنيس المسجد الأقصى بمعتقدات صهيونية لا تمد لاي صلة باي تشريع ديني وانما مجرد معتقدات صهيونية.

كذلك وحسب تصريح لنائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، صالح العاروري، حوّل سبب عملية طوفان الأقصى فهي: عملية استباقية لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة، فور انتهاء الأعياد اليهودية". (الدجني، 2023)

3. الاستراتيجية السياسية لفصائل المقاومة الفلسطينية

تعني الاستراتيجية السياسية بوضع الخطط والاهداف التي تسعى اليها السلطة، والاستراتيجية السياسية تتنوع وفق الاهداف التي يجب تحقيقها. أما فيما يخص الاستراتيجيات السياسية المستخدمة خلال حرب طوفان الأقصى.

1.3 السيطرة على جدول الأعمال

تمثل هذه العملية الخطة المسبقة التي تقوم على التوقعات والمفاجأة التي يمكن أن تحدث خلال الحرب والتي من خلالها يمكن للمقاومة الفلسطينية السيطرة على مجريات الحرب، فالمقاومة قبل شنها للحرب على الكيان الصهيوني كانت تعي تمام أنها ستصطدم بعدو سيوجه كل ضرباته الى الشعب الأعزل، ومن أجل هذا وضعت في الحاسبات ضرورة تعبئة الشعب بضرورة الاستقلال الامر الذي ابقى الفلسطينيين في أراضيهم رغم تهمدم بيوتهم واستشهاد أطفالهم ونسائهم.

والسيطرة على جدول الاعمال لا تعني فقط أن لا يحدث خلل في الاجندة التي وضعتها فصائل المقاومة الفلسطينية بل يتعدى ذلك الى زعزعة الاجندة الصهيونية الرامية الى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة وكانت أول خطوة الى ذلك الضغط بكل الوسائل من أجل جعل الكيان الصهيوني يتوسل من أجل هدنة ، وبالرغم من أن الهدنة الأولى التي شهدتها الحرب كان فيها محاولة تشويه اعلامي للحقيقة ووشعها في حيز الإنسانية من أجل ادخل المساعدات للقطاع الا أن الأصل في ذلك محاولة الكيان الصهيوني لوضع اجندة جديدة تتكيف مه القدرات الهائلة التي اظهرتها المقاومة والتي جعلت جنود الكيان يبكون من دعرهم وخوفهم.

2.3 التحكم في الوصول إلى المعلومات

خلال الحرب تعتبر المعلومة أقوى سلاح من أجل الوصول إلى النصر، خاصة إذا كان المصدر الاستخباراتي موثوق فيه، وبالرغم من أن جل المعلومات السياسية متوفرة لكلا الطرفين في معركة طوفان الأقصى إلا أن النقطة التي أدت بالمقاومة للسيطرة على مجريات الحرب هي الخنادق التي جهزتها المقاومة لمثل هذه الحالي، فعدم وجود أي معلومة للكيان عن هذه الخنادق مه تمكن فصائل المقاومة من الوصول إلى مخططات سير الجنود والدبابات الصهيونية قلب كفة الميزان لصالح المقاومة وجعلها تسيطر على مجريات الحرب.

3.3 التحكم في الوصول إلى الأشخاص المؤثرين واستخدامهم

تمثل هذه الاستراتيجية إحدى الأسس التي تمكن المقاومة من كسب التأييد الدولي لقضيتها وهي تعتمد على الوصول إلى الأشخاص المؤثرين على المستوى الدولي، الإعلام وعربها من الوسائل التي تبرز حقيقة قضيتها على المستوى العالمي، بالرغم من إمكانيات المقاومة المحدودة في هذا المجال خاصة مع عمليات التطبيع التي شهدها العالم العربي إلا أن الظروف واجدة الاحتلال الصهيوني المتبعة خدمة اليا المقاومة، فسيطرة المخابرات الصهيونية والأمريكية والبريطانية بعلاقتها على وسائل الإعلام لتجعلها تنشر أخبار الحرب انطلاقاً من أساس أن المقاومة تختبئ وسط الشعب الفلسطيني وهي السبب في الإصابات التي تحدث، بالإضافة إلى فصل غزة الكترونياً عن العالم حتى لا تخرج أي معلومة منافية للمعلومات التي يسوق لها الكيان الصهيوني.

كل المعلومات التي سوق لها الإعلام البائع للقضية الفلسطينية انقلبت ضده بهد خروج فيديوهات صورها جنود المقاومة وهم يهاجمون جنود الكيان بعيد عن الأماكن التي شهدت قصف الشعب الأعزل، الأمر الذي مكن المقاومة استخدام تحريك مشاعر المجتمع العالمي الذي مارس كل الضغوط اللازمة على حكوماته من أجل دعم القضية الفلسطينية.

4.3 استمالة المعارضة

تمثل هذه الاستراتيجية إحدى أهم العناصر الأساسية التي تجنب خسارة الحرب من خلال ضربة موجهة من الداخل، فالمعارضة جزء أساسي من النظم الداخلي لأي دولة لكن خلال الحرب يجب على الجميع التوحد تحت المصلحة العامة ألا وهي تحقيق الاستقلال الأم للأراضي الفلسطينية وطرد المستعمر الصهيوني، حيث أن رئيس دولة فلسطين محمود عباس وقائد السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية، الذين لم يلتقيا على أي طولة منذ عدة سنوات اجتمعوا فالجزائر وهذا يبرز أن المقاومة الفلسطينية قامت بخطوة من أجل معرفة نية وجود معارضة أم لا من طرف محمود عباس وجماعته.

وتعدى أمر استمالة المعارضة الداخلية بالنسبة لفصائل المقاومة إلى استمالة المعارضة الخارجية التي تصنف حماس على أنها حرمة إرهابية، حيث تم شرعنة الأعمال العسكرية التي تقوم بها كل فصائل المقاومة الفلسطينية باعتبارها صاحبة الأرض والحق ولديها حق الدفاع المشروع عن أراضيها ودمائها.

4. الاستراتيجية العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية

يعتبر أساس معركة طوفان الأقصى استراتيجية عسكرية بطريقة هجومية وليس دفاعية، وفق أهداف فلسطينية محضه، استعملت فيها المقاومة العديد من التكتيكات الفريدة والمتنوعة وغير المسبوقه منذ بداية الصراع مع الكيان الصهيوني، وذلك رغم المجازر الدموية التي لجأ إليها الصهاينة كمحاولة لرد اعتبارهم لكرامتهم التي اهتزت بفعل هذه العملية، متجاوزين كل الخطوط الحمراء والقوانين الدولية والانسانية والأعراف.

رغم الخسائر المادية والبشرية المعتبرة بحق المدنيين العزل في قطاع غزة، إلا أنه على الصعيد العسكري والسياسي، حققت المقاومة انتصارات غير مسبوقه على حساب الصهاينة، حيث تم استخدام العديد من الأسلحة والاستراتيجيات العسكرية التي تدرس، إلى جانب خطط حديثة تركز على أسلحة متنوعة ومصنعة محلياً... وعلى الرغم من استمرار فعاليات معركة "طوفان الأقصى" لحد الساعة، وأيضاً الرد الإسرائيلي المتمثل في الحملة العسكرية التي أطلقت عليها "السيوف الحديدية"، إلا أن حثثيات المعركة وتجلياته، يبقى مهماً على الصعيد السياسي، والعسكرية للقضية الفلسطينية، ولعل الوقوف على حجم تسليح الجيش الإسرائيلي وإيضاً الدعم الأمريكي والغربي للامشروط يكشف إلى أي مدى تتعاظم انجازات المقاومة الفلسطينية (استراتيجية المقاومة الفلسطينية بإدارة معركة "طوفان الأقصى".. الأسلحة والتكتيكات العسكرية، 2023)

1.4 الأسلحة التي تستعملها فصائل المقاومة الفلسطينية:

الشيء الذي يلفت الانتباه في هذه المعركة منذ بدايتها في 07 أكتوبر 2023 إدخال حركات المقاومة الفلسطينية بقيادة كتائب عز الدين القسام سلسلة من الأسلحة الجديدة كلياً، كثير منها محلي الصنع على ما يبدو، وتمثل نقلة نوعية بالنسبة للمقاومة في عملياتها العسكرية وتشمل ترسانة حماس بنادق نارية هجومية ورشاشات ثقيلة وقذائف صاروخية وعبوات مضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص ذات المدى البعيد، في الماضي استخدمت حماس الانتحاريين (الاستشهاديين)، حسبما ورد في تقرير لشبكة CNN الأمريكية. ومن ضمن تلك الأسلحة التي ظهرت بالمعارك (عقرباوي، 2023)

حيث استخدمت فصائل المقاومة قذائف الياسين 105، وهي أسلحة محلية الصنع أثبتت نجعتها على أرض المعركة، حيث ساهمت بشكل فاعل في تدمير آليات ودبابات و جرافات الكيان الصهيوني، رغم أنها محلية الصنع و غير مكلفة مادياً ، وهذا ما يبرر اعتماد المقاومة الفلسطينية عليها ، كما استعملت صواريخ كورنيت ذات الصنع الروسي وتعمل كمضاد للدبابات، وتعتبر من أهم الأسلحة التي تمتلكها حماس، وأثبتت تلك الصواريخ الموجهة بالليزر فعاليتها ضد دبابات ميركافا الإسرائيلي المتطورة.

واعتمدت المقاومة كذلك على صواريخ "متبر 1" المضادة للطائرات: وهي منظومة تشبه منظومات الدفاع الجوي محلية الصنع، مهمتها إسقاط طائرات و مسيرات العدو، حيث نشرت كتائب اقسام عدة مقاطع فيديو توثق مهاجمة طائرات جيش الاحتلال بها، بالإضافة الى صواريخ متعددة المدى والتي اطلق منها أكثر من 5000 صاروخ باتجاه الأراضي المحتلة منذ بدء الحرب، فيما تقول حماس إنها أطلقت 5 آلاف صاروخ في اليوم الأول ، والهدف من اطلاقها شل الحياة الاجتماعية داخل الأراضي المحتلة.

كذلك استعملت المقاومة في مجال الطائرات الحربية نموذج جديد للطائرات المسيرة سمته بشهاب، والتي نشرت عنها مقاطع فيديو خلال استخدامها، وتستطيع هذه الطائرة حمل حشوة متفجرة تبلغ أكثر من 30 كيلوجرام، كما لها القدرة على الطيران بسرعة قد تصل على 250 كلم/سا، مزودة بنظام تحديد المواقع.

2.5 التقنيات والتكتيكات العسكرية التي استعملتها فصائل المقاومة

اتبعت المقاومة الفلسطينية العديد من التكتيكات والاستراتيجيات القتالية مع الكيان الصهيوني، ما حقق لها مكاسب ميدانية متعددة بالرغم من الترسانة العسكرية التي تمتلكها قوات الكيان، حيث أن فصائل المقاومة اعتمدت على (عبد الحافظ، 2023).

- تكتيكات التخفي:

يعتمد هذا التكتيك على أسلوب الكر والفر، حيث أن المقاومة الفلسطينية وعبر شبكت انفاقها تستهدف الجيش الصهيوني بجنوده ودباباته ومن نقطة الصفر، وبالرغم من المحاولات العديدة للكيان الصهيوني اختراق تكتيكات المقاومة وقطع الطرق امام تسليحها الا انها فشلت فشلا ذريعا فيه وفي استهداف القادة العسكريين للمقاومة الفلسطينية خاصة قائد الجناح العسكري لحركة حماس محمد الضيف أو تدمير شبكة الأنفاق العسكرية في قطاع غزة.

- تكتيك استشراف المعارك

باعتبار ان المقاومة تغلم كل أساليب الكيان الصهيوني وذلك بسبب المعارك المتعددة التي دارت بينهما، فقد عمدت المقاومة وضع الحالة مسبقا حيث انها تعلم تماما انها ستدخل مع الكيان الصهيوني في حرب تشبه حرب الشوارع، حيث عمدت المقاومة مسبقا على تفخيخ البنى التحتية العالية في غزة والتي سيستعملها الكيان الصهيوني من اجل اخذ رؤية ذات نطاق اوسع خلال الاجتياح البري، وعن طريق هذا الأسلوب استطاعة المقاومة القضاء على عناصر متعددة من الكيان الصهيوني واسر المصابين وغيرهم.

- الانضباط والحماس:

وحقيق هذه الخاصية يقوم على التعبئة التي عملت قيادات المقاومة على زرعها في الشعب الفلسطينية منذ وقت طويل، حيث أن المقاومة والشعب متلاحمان لأقصى درجة خاصة وانهم موقنين بانهم أصحاب الأرض وان من سلبت ارضه فقد سلب عرضه وشرفه، وبلاستناد لهذا فالمقاومة تقاتل بشراسة، كذلك الايقان التام بوعد الله ورسوله بان هذه الأرض ستكون للمسلمين وان المقاتلين فيها عبر الزمن أصحاب حق وهم من المجاهدين والميت منهم فيها شهيد، وهذا ما يكسب المقاتلين حماس المطلوب والجاهزية النفسية لدخول في المعارك.

- شل الحياة الاجتماعية والاقتصادية داخل اقليم الكيان الصهيوني:

حيث تعتمد المقاومة لشن رشقات صاروخية تتعدى المئة صاروخ في الرقة الواحدة الامر الذي يجعل نظام القبة الحديدية الذي يعتمد عليه الكيان الصهيوني يفشل في التصدي لها جميعا، وبمجرد إطلاق حمزة من هذه الصواريخ تدوي صفارات الإنذار في مدن الكيان الصهيوني المستهدفة ، وحسب اعلام الكيان فإن إطلاق عدد كبير من الصواريخ وقذائف الهاون يعني أن نسبة الـ 10% قادرة على التسبب في مشكلات أمنية للكيان الصهيوني وإيقاف الحياة الاجتماعية والاقتصادية داخل مستوطناته.

أكدت معركة طوفان الأقصى أن الكيان الصهيوني في تراجع أممي واضح، حيث تكسرت أسطورة الجيش الذي لا يقهر؛ وأن المقاومة الفلسطينية على جاهزية عالية للدفاع عن أبناء الشعب الفلسطيني، وأنه على أهبة للاستعداد لخوض أية معركة عسكرية مع الكيان من أجل الحرية والخلص من هذه الاحتلال، والدفاع الاراضي الفلسطينية المحتلة حتى تحقيق الاستقلال التام.

- الحرب السيرية:

لم تغفل الفصائل الفلسطينية استعمال التكنولوجيا الحديثة في حربها على الكيان الصهيوني، حيث دأبت على استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشر مقاطع فيديو للاشتباك مع جيش العدو من نقطة الصفر، حيث تؤدي هذه المقاطع الى التأثير على معنويات جنود جيش الكيان الصهيوني، كما نجحت الحركة في اختراق عدة مواقع أمنية للكيان الصهيوني واستحوذت على قاعدة بيانات لعدد من المجندين وجنود الاحتياط وأرقامهم. وكل المعلومات المتعلقة بهم.

5. تداعيات وتحديات معركة طوفان الأقصى

نتج عن معركة طوفان الأقصى التي أعلنتها فصائل المقاومة الفلسطينية عدة مفاجآت غير مسبوقة في تاريخ الصراع الفلسطيني - الصهيوني، كما حققت للفلسطينيين ومقاومتهم عدة مكاسب إستراتيجية لن تتغير ولن تؤثر فيها التفاصيل اللاحقة، أهمها ثلاثة: (عملية «طوفان الأقصى».. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، 2023)

01-المكسب الأساسي الأول

القضاء على هيبة دولة الاحتلال ومؤسساتها العسكرية والأمنية بشكل غير مسبوق وكسر أسطورة الجيش الذي لا يقهر والجندي المدجج بالسلح والتكنولوجيا والمتفوق على الآخرين. إن مباغته كتائب القسام وتفوقها الظاهر للعيان وإنجازاتها البادية ولا سيما العدد الكبير من القتلى والأسرى "الإسرائيليين" ومشاهد المواجهات المباشرة بين المقاومين والجنود قد أنتجت صورة من الصعب ترميمها بالنسبة لدولة الاحتلال في السنوات القادمة على المدى القصير والبعيد.

02-المكسب الأساسي الثاني:

يرتبط بمصير مستوطنات غلاف غزة مستقبلا، ذلك أن ما شهدته هذه المستوطنات من مواجهات أثبتت فشل اجهوت الكيان المتطورة في حمايتهم وهذا ما سيدفعهم للزهد في العودة لها حتى ولو انتهى الحدث الأمني وبعد انتهاء المعركة الحالية خشية من تعرضهم للتهديد.

إن أحد النتائج المتوقعة لمعركة طوفان الأقصى ألا تعود تلك المستوطنات لحالتها السابقة وربما تفكيكها عمليا وإن لم يحصل ذلك على شكل إعلان رسمي وتنفيذ مباشر من الدولة، وهو ما يشبه من زاوية ما تفكيك المستوطنات داخل القطاع بعد الانسحاب منه.

أما البديل لذلك فهو العمل على استبقاء عدد من المستوطنين فيها مع تخصيص مصادر كبيرة وبالتالي مرهقة عسكريا وأمنيا واقتصاديا لمحاولة طمأنتهم وإبقائهم فيها مع تكاليف أمنية باهظة.

03- المكسب الأساسي الثالث

يتعلق بقضية الأسرى. فقد عرضت المقاومة الفلسطينية مرارا عقد صفقة تبادل أسرى مع الاحتلال عبر وسطاء دون أن تجد تجاوبا صريحا بذلك الآن، وفي يد المقاومة الفلسطينية عشرات الأسرى الإسرائيليين لم يعد ممكناً لأي حكومة "إسرائيلية" تجنب عقد الصفقة وبما يرضي المقاومة الفلسطينية وبـ"تنازلات" مؤلمة على الاحتلال، إذ إنه لن يكون بمقدورها تجنب الضغوط الداخلية عليها لاسترداد هذا العدد الكبير من الأسرى.

أن وجود كل هذه المكاسب مع توقع الزيادة في حجمها باعتبار أن المقاومة لازالت صامدة وكفت الميزان في المواجهة لصالحها لا يعني وجود أن المقاومة الفلسطينية لا تعاني من ويلات الحرب خاصة وأنها تقف ضد عدو لا يعرف معنى لمصطلح اخلاقيات الحرب المتعارف عليها والتي أقرها القانون الدولي، حيث أن الخسائر البشرية للشعب الفلسطيني الأعزل وصلت الى 35 ألفاً و857، بينما زاد عدد المصابين إلى 80 ألفاً و11، (ارتفاع عدد قتلى الحرب الإسرائيلية على غزة إلى 35 ألفاً و857، 2024) وكانت الغالبية المطلقة منهم من الأطفال والنساء وهذا بسبب استهداف الكيان الصهيوني للبنيات السكنية بحجة أنها تحتوي على عناصر من فصائل المقاومة، إلا أن الهدف منها إرهاب الشعب الفلسطيني ليتخلى عن المقاومة وذلك هن طريق إرهاب الممنهج في حق الإنسانية من طرف الكيان الصهيوني.

أما فيما يخص الخسائر المتعلقة بالجانب المادي فقد عانة قطاع غزة من خسائر اقتصادية قدرها الخبراء بحوالي 20 مليار دولار وهذا يشمل الاضرار التي لحقت البنية التحتية والمنشآت المدنية والاقتصادية، ففيما يخص المنازل فقد تم استهداف وقصف وهدم 305 آلاف وحدة سكنية، بينها 52 ألف هدم كلي بتكلفة تصل إلى 2.34 مليار دولار و253 ألف وحدة سكنية هدم جزئي بتكلفة 5 مليارات دولار. وبالتالي فالتقدير الأولي لخسائر هذا القطاع نحو 7.4 مليارات دولار، أما فيما يخص المصانع فالمصانع بأنواعها في قطاع غزة توقفت تماما عن العمل وبالتالي توقف تشغيل الآلات والمعدات اللازمة لعملية الإنتاج، مما أحدث أزمة صناعية ونقصا حادا في السوق المحلي ومستلزمات المواطنين. (البناء، 2023)

6. الخاتمة

تمحورت الدراسة حول الاستراتيجيات والتكتيكات التي استخدمتها فصائل المقاومة خلال معركة طوفان الأقصى والوسائل التي سخرتها من أجل تطبيقها، وذلك من خلال تحليل ووصف مجريات الحرب والخطابات المنبثقة من قيادات فصائل المقاومة والاحداث التي تجري حاليا والتي يتم نقلها في وسائل الاعلام.

تمثل هذه معركة طوفان الأقصى تحدياً حقيقياً لفصائل المقاومة الفلسطينية التي تسعى لطرد الكيان الصهيوني من أرضها بسبب الدعم الخارجي الذي يتلقاه الكيان الصهيوني من جهة وفي ظل التطبيع العربي من جهة أخرى.

وخلصت دراستنا إلى جملة من النتائج هي كالآتي:

- ✓ معركة طوفان الأقصى هي حرب استباقية لمخطط صهيوني هادف لضرب الفلسطينيين بعد انقضاء الأعياد اليهودية، حيث ان الحرب جاءت استباقية من طرف فصائل المقاومة لتعطيل التدعيم والتجهيز التام لجيش الكيان الصهيوني.
- ✓ الهدف الأول والاساسي لفصائل المقاومة الفلسطينية هو تحرير الأراضي الفلسطينية من التواجد الصهيوني، حيث أن المقاومة وضعت الاستراتيجية اللازمة لذلك أخذت في الحسبان أن عامت الشعب الفلسطيني سيعاني كثيراً من هذه الحرب.
- ✓ التعبئة الشعبية بضرورة الحرب كانت ناجحة تمام حيث أن الشعب الفلسطيني بالرغم من معاناته ويلات القصف والاصابات والجوع وداخله مرحلة الكارثة الإنسانية الا أنه يرفض تمام عملية التهجير والخروج من أرضه.
- ✓ الاستراتيجية وتكتيكات الحرب التي اعتمدت عليها المقاومة أتت بنتائجها المرجوة، بحيث كل الشعوب العربية وحتى الغربية خرجت في مظاهرات داعمة للمقاومة الفلسطينية وبذلك نجحت فصائل المقاومة في عرقلت حملة التطبيع، كما أن التكتيكات والأسلحة التي استخدمتها رجحت كفة المقاومة في المواجهة وجه لوجه مع قوات الكيان الصهيوني.
- ✓ معركة طوفان الأقصى قد أظهرت عزمًا وتصميماً وتخطيطاً غير مسبوق وتنفيذاً متقن فاق كل التوقعات من جانب المقاومة الفلسطينية، أظهر أنها كانت في حالة إعداد منذ مدة زمنية طويلة، وقد استطاعت الأخيرة تحقيق منجزات لن يمكن لأي حكومة "إسرائيلية" حالية أو قادمة تجنب التعامل مع تبعاتها في كل المجالات.

7. قائمة المراجع

1. ارتفاع عدد قتلى الحرب الإسرائيلية على غزة إلى 35 ألفاً و857. (24, 06, 2024). تاريخ الاسترداد 26, 06, 2024، من صحيفة الشرق الأوسط أون لاين: <https://aawsat.com>.
2. استراتيجية المقاومة الفلسطينية بإدارة معركة "طوفان الأقصى" .. الأسلحة والتكتيكات العسكرية. (17, 11, 2023). تاريخ الاسترداد 06, 01, 2024، من الشارع السياسي: <https://politicalstreet.org/6205>.
3. الأسباب الحقيقية لعملية "طوفان الأقصى". (05, 11, 2023). تاريخ الاسترداد 05, 01, 2024، من الجزائر الآن: <https://algeriemaintenant.dz/2023/11>.
4. السياسية الموسوعة. (31, 01, 2018). مفهوم الاستراتيجية. تاريخ الاسترداد 03, 01, 2024، من الموسوعة السياسية: <https://2u.pw/UY7YwpF>.

5. حسام الدجني. (29 10, 2023). طوفان الأقصى: الدوافع والأسباب والتداعيات --. تاريخ الاسترداد 02 02, 2024، من العربي الجديد: <https://www.alaraby.co.uk/politics>
6. شادي عبد الحافظ. (1 12, 2023). بعد انتهاء الهدنة.. 5 تكتيكات عسكرية ستمارسها كتائب القسام ضد الاحتلال. تاريخ الاسترداد 07 01, 2024، من الجزيرة نت: <https://2u.pw/Cr56V91>
7. عبد الله عقرباوي. (10 10, 2023). طوفان الأقصى استراتيجية جديدة للمقاومة الفلسطينية. تاريخ الاسترداد 06 01, 2024، من عربي TRT.
8. عملية «طوفان الأقصى».. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة. (13 10, 2023). تاريخ الاسترداد 07 01, 2024، من المعهد الدولي للدراسات الإيرانية: <https://rasanah-iiis.org/>
9. مدخل للاستراتيجية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 03 01, 2023، من مقاتل من الصحراء: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/Esteratgeh/sec02.doc_cvt.htm
10. ياسر البنا. (10 12, 2023). بالأرقام.. تعرف على خسائر غزة الاقتصادية جراء العدوان، . تاريخ الاسترداد 01 06, 2024، من الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net>